

**إعلام فرنسي يكذب رواية جيشه: لماذا يستغيثون بـ«قوات عربية»؟**

فرنسا - فراس عزيز ديب

بطريقة يظهرن فيها وأكأنهم أدوياً مهامهم لتخلفهم بذلك قوات من الجامعة العربية مرتبطة بقرار أممي يعيد للأذهان ما جرى خلال الحرب اللبنانيّة، على أن يتم ذلك من خلال توافقات دولية تعطي من خلاله القيادة السوريّة الموافقة على طرح كهذا بشرط أن يكون جل القوات من الجائر والعراق ومصر كونهم وتحديداً الجزائري والعربي الأكثرين قرباً من الموقف السوري، لكن هذا الاحتلال تكتبه الواقع، تحديداً أن السيناريو مختلف عن مثيله اللبناني حيث كانت المعرك تجري بين شارع وشارع، ومبنيٍ آخر، وطاقة وأخرى، إضافة لذلك فإن المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال الأميركي عبر مرتزقته معزولة طبيعياً بمعظمها عبر نهر الفرات ولا يمكن حدوث تماس بين الجيش العربي السوري والتظيمات الإرهابية التي ستحميها «القوات العربيّة»، ثم ما مستقبل هذه التنظيمات بعد خروج الأميركي؟ كل هذا التناقضات تضعف من إمكانية احتلال بهذا.

الاحتلال الثاني: وهو أن يتم استقدام هذه القوات من خارج التوافقات والشرعية الدوليّة بما فيها مجلس الأمن، عندها يحتفظ الأميركيون بعناصر تحت اسم «مدربين ومستشارين»، وسيكون الهدف من وجودهم من التعرض للقوات العربيّة، أسلوب قد يستخدمه الأميركي بتمويل سعودي ودعم «إسرائيلي» لقطع طريق الإمداد المتّد حسب رغبته من طهران إلى حزب الله، وهذا نجد أن السعودية سارع للموافقة لكنه اشتترت أن يكون ذلك ضمن إطار تحالف موسع، هو بالكلّ يزيد بضمّان أنّ مرتزقته لكنه بهذه الأسلوب لن يضمن على الأقلّ مشاركة دولتين فاعلتين هما العراق والجزائر، أمّا الموقف المصري فقد اعتنّا في الفترة الأخيرة أن يتصدّر ويُهيّط حسب سعر صرف الريال السعودي في السوق المصريّة؛ ومن سوّغ في الإعلام المصري بيع تيران وصنافير وصقفة العار للغاز مع الكيان الصهيوني، لن يعجز عن تسويغ إرسال قوات مصرية إلى سوريا، مع العلم أنّ هذا الاحتلال على خوطره والذي سيتعيّن حكمًا مواجهة عربية - عربية وإمعاناً في تقسيم سوريا والعودة بنا إلى الحديث عن «دولة سنّة» وليس كردية تضم إليها وسط العراق، لكنه يبيّن أقلّ خطورة من الاحتلال الثالث، فكيف ذلك؟

القطاع يصب في تأكيد المتابعين للشأن العسكري الفرنسي بأن القدرة على إخراج الفرقاطين عن العمل عبر التشويش على أنظمتها لا يدخل فقط في إطار امتلاك «العدو» لقدرات لا تزال مجهولة فحسب، لكنه كذلك الأمر يطرح تساؤلاً أعمق: ماذا لو كانا فعلياً بحالة حرب؟

الجواب بسيط جداً، ستكون النتائج أكثر كارثية لأن إمكانية اصطياد الفرقاطتين في عرض البحر كانت سهلة بعد تحطم أنظمتها، لكن هناك من أراد إرسال رسالة مب狠نة عبر «الأساليب النظيفية» بالدفاع بأننا جيئنا لا نزيد التصعيد للوصول إلى نقطة تحول فيها المواجهة لحرب عالمية حقيقة، وربما هذا ما أكده لافروف بالأمس عندما قال: إن الرئيس فلاديمير بوتين ودونالد ترامب لن يسمحا بمواجهة عسكرية بين روسيا والولايات المتحدة، فما البديل لهذه المواجهة؟

ربما فعلت تصريحات لافروف فكرة تهدئة الرؤوس الحامية في المنطقة التي تدفع باتجاه المواجهة الشاملة، لكن هذا لا يعني في السياسة أن كل الجانين الأميركي والروسي تخلى عن نظرته للغرب على سوريا، وعلى هذا الأساس وتحديداً في ظل استكمال الجيش العربي السوري استعادة المنطقة ولو الأخرى من أيدي الإرهابيين، بينما الرئيس الأميركي دونالد ترامب فتح مطلع الأسبوع الماضي الباب على مصراعيه للشكل الجديد الذي ستكون عليه النظرة الأميريكية لمستقبل الحرب على سوريا، ليس فقط بتكتيكي المراهن الفرنسي إيمانويل ماكرون حول إنقاذه لترامب ببقاء القوات الأميريكية في سوريا، لكن بدعوه لإرسال «قوات عربية» إلى سوريا تحمل القوات الأميريكية. هذه الدعوة وإن كانت مثار سخرية عند الكثرين تحديداً أن ما تبقى من «جيوش عربية» فهي إما تكافأ بباريد الصيد، أو تمتلك أعني الأسلحة لكنها مكونة من متزقة وقتلة مأجورين، أما ما يمكن تسميته فعلياً بـ«جيش عربي» ويستطيع المشاركة فهو موجود في ثلاثة دول عربية هي العراق والجزائر ومصر، ولعلنا نكاد نجزم أن موقف هذه الدول الثلاث من إرسال قوات كهذه هو من سيحدد مستقبل ما سيجري على الأرض السورية، وبمعنى أدق يمكننا إرجاع هذا الطرح الترامبي لثلاثة احتمالات فما هي:

أولاً: قد تكون الدعوة نوعاً ما خروج للأميركيين من الورطة السورية

في مؤتمرها الصحفي الأخير، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا ستقدم للغرب أدلة على إسقاط الجيش العربي السوري لبعض الصواريخ خلال عوانفهم الثلاثي على سوريا قبل أكثر من أسبوع، قد يبيو هذا التصريح أبعد ما يمكن عن الحرب النفسية التي يمكن أن يخوضها مسؤول روسي ضد خصومه، لأن واقع الغرب اليوم ينطبق عليه المثل الشعبي: «راح السكرة وأجت الفكرة»، فمفاعيل تبرير العوan بدأت تتتساقط مع ارتفاع المد الماهاض لها رسمياً وشعبياً، أما التحليلات السياسية والمعلومات المتوفرة في ذات تطرح تساؤلات منطقة تعدد بأشواط فكرة قيام السوريين بإسقاط الصواريخ من عدمه، وهناك في الإعلام الفرنسي تحديداً من بدأ بطرح تساؤلات تستند لمعلومات ميدانية عن إخفاق كبير تعرضت له قطعات الجيش الفرنسي المشاركة بالهجوم بعكس الرواية الرسمية التي تحدثت عن إتمام المهمة بنجاح؟

كيف ذلك؟

يوم الجمعة الماضي رفضت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس باري التعليق بالتفصي أو التأكيد على حدوث انتكاسات يمكن وصفها بالفضيحة خلال العوان الثلاثي على سوريا، وما يبرر تهرب الوزيرة من الإجابة معلومات نشرتها صحيفة «لو بوونت» وتلفزيون «أر تي إل» عن حدوث أخطاء ليست مبررة، أهمها وعلى سبيل المثال لا الحصر، إخفاق فرقاطتين من أصل ثلاثة شاركت في الهجوم من البحر المتوسط بإطلاق صواريخ كروز في اللحظة المتقى عليها، حيث أصبحت أنظمة الإطلاق الإلكتروني لكليهما بشلل تام جعلت القائدين على الهجوم يخطرون للإطلاق من الفرقاطة الاحتياطية الثالثة، وإذا كان السؤال المثير للسخرية هنا ليس فقط بقدرة الفرقاطة الثالثة على التدخل بهذه السرعة الطارئة إذا كانت الأساسية مسلولة الحركة، لكن الأهم كيف تتعطل نظام الإطلاق؟

من الواضح أن كلتا الفرقاطتين تعرضتا لتشويش الكتروني عطل عملها، لأنه من غير المنطقى أن يتم إرسال فرقاطتين تعانيان بالإساس من عطب ما، هنا علينا العودة لصباح العوان الثلاثي عندما أعلن بيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية عن تمكن سلاح الدفاع الجوى من حرف مسارات عدد من الصواريخ عن أهدافها، يبيو هذا

# أنباء عن وصول «إس-٢٠٠» الروسية إلى سوريا | وكالات

ترددت أمس أنباء عن وصول منظومات «إس-٣٠٠» الروسية للدفاع الجوي، المسربة، وذلك

بعد أن أكدت موسكو أنها بعد العودان الثلاثي على سوريا لم تعد تحمل أي مسؤوليات أخلاقية أمام واشنطن وحلفائها في هذا المجال.

وأفاد نشطاء وتقديرات صحفية غير مؤكدة رسمياً، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، بأن عدداً سفناً حربية روسية أفرغت في ميناء طرطوس حاويات يرجح أنها تحمل منظومات إس-٣٠٠ للدفاع الجوي. وأشار النشطاء إلى أن نفيwig الحاويات في القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس جرى وسط إجراءات احترازية مشددة تحت غطاء من الدخان الاصطناعي بهدف منع رصد العملية من الأرض وبواسطة طائرات مسيرة وأقمار اصطناعية. وهذا الأمر دفع محللين إلى الاستنتاج بأن الحاويات التي نقلت إلى الميناء تضم منظومات إس-٣٠٠ الصاروخية للدفاع الجوي، وذلك بعد أسبوع من العودان الثلاثي الذي نفذته الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا على مواقع تابعة للحكومة السورية. وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال في حديث لوكالة «نوفosti» الروسية: إن موسكو كانت، حتى الآونة الأخيرة، تحمل

«المسوّيات الاحادية» امام سركانها العربيين، حيث وعدهم قبل نحو عشر سنوات بعدم تسلیم منظومات «إس - ٣٠» إلى سوريا.

وأشار عميد الدبلوماسية الروسية إلى أن موسكو راعت يينتzer البرهان الذي استخدمه هؤلاء الشركاء لأن تصدير هذه الأسلحة إلى سوريا قد يؤدي إلى نسف الاستقرار، وذلك على الرغم من أن منظومات «إس - ٣٠» سلاح دفاعي حصراً، مشدداً على أنه بعد العدوان الثلاثي على سوريا لم تعد روسيا تتحمل أي مسؤوليات أخلاقية أمام واشنطن وحلفائها في هذا المجال.

ويقول محللون عسكريون، بحسب وكالة روبيتر، للأباء: إن نظام إس - ٣٠ للصواريخ أرض-جو سيحسن قدرة سوريا على السيطرة على المجال الجوي السوري، ويمكن استخدامه في دفع أي تحرك أمريكي أقوى.

في سياق متصل، قال الجنرال احتياط، عاموس يدلين، الذي يرأس مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، التابع لجامعة تل أبيب، لصحيفة «يسرائيل هايبون»، وفق تقارير صحفية: أن «إرسال روسيا منظومة إس - ٣٠ إلى سوريا سيدفع إسرائيل إلى استهدافها، على حد تعبير القائد الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية

A photograph showing a forensic scientist in full protective gear (blue suit, mask, and goggles) standing in a doorway. The scientist is looking down at a television screen that is displaying a close-up view of hands wearing blue gloves, carefully examining debris or soil samples. The floor in front of the doorway is covered in rubble and broken concrete.

الدولي». كما أشار البيان إلى عدم جواز أي مماطلة في قيام مفتشي المنظمة بتفقد مستودع سري تابع للملسحين في دوما يحتوي على مواد سامة ومركيبات لذخائر كيميائية يدوية الصنع.

وأعربت الوزارة عن امتعاض موسكو من تشويه الحقائق في تصريحات يدلي بها مسؤولو عدد من الدول الغربية، من بينهم وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان.

وقالت زاخاروفا في هذا الصدد: إنه «أمر مؤسف، علماً أن القيادة الفرنسية هي التي اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عليها، في ١٣ نيسان، أن تشارك بصورة مباشرة في التحري عن حادث دوما، عبر توجيه خبراء عسكريين فرنسيين إلى هناك، لكن باريس اختارت طريقاً آخر فطبقت من دون تفكير تعليمات واشنطن بشأن توجيه ضربة صاروخية «تأديبية» على الأراضي السورية، في انتهاك ملنيّات الأمم المتحدة».

وختم البيان بدعوة إلى الدول الغربية لتجنب خطوات تعرقل الكشف عن الحقيقة إزاء الاستفزاز الذي وقع في الغوطة الشرقية في ٧ نيسان، وتقويض الجهود للدفع بالتسوية السياسية للأزمة السورية على أساس القرار ٢٢٥٤ لمجلس الأمن الدولي، وقرارات صادرة عن صيغة أستانة وتحصيات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي.

وأشار البيان إلى أن «الخبراء انطلقوا إلى هذا المكان ١١ يوماً من تقي الأمانة الفنية لمنظمة «حظر الكيمايكي» طلباً رسمياً من دمشق بارسال مقتضيات إلى هناك، تأخراً وصفته الوزارة الروسية بغير المقبول، بغض عن مبرراته». وتابع البيان: «ننتظر من خبراء المنظمة قدرأ أكبر النزاهة في التحرى عن جميع ملابسات حادثة وتقديم تقرير موضوعي في أقرب وقت ممكن»، إلى أن الحديث يدور عن أول تقنيش في مكان دلت المعارضة ومنظمات غير حكومية متصلة بها، في «ملف الكيمايكي السوري»، علماً أن «منظمة الأسلحة الكيمايائية والأمم المتحدة كانت تكتفيان الآن بتحقيقات تجري عن بعد وبناء على معطياته من أداء السلطات الرسمية السورية فقط». مع ذلك، فقد أعربت المنظمة عن قلق موسكو إزاء محاولات خبراء منظمة «حظر الكيمايكي» لتقدير عدد الأماكن المتصلة بالهجوم الكيمايكي المفترض وبيان الأشخاص المستجوبين، الأمر الذي يمكن وراءه، بحسب البيان، «عدم الرغبة في تسليط الضوء على المسألة الاستفزازية الجديدة باستخدام المواد الكيمايكية السامة التي تم اتخاذها كذرعة للتوجيه ضربة صاروخية قبل ثالث دول غربية دائمة العضوية في مجلس

أن مفتبيها  
ة الشرقية  
الكيمايكي  
من خبراء  
عيًا في أقرب  
سيما اليوم  
فع الهجوم  
ت تحليها،  
س خطوات  
نتائج عملها  
ن صدر عن  
زارخاروفا.  
سلمة معنية  
كيمايكي في  
نة الشرقية،  
واد السامة

وكالات | أكدت منظمة حفظ السلام، أن زاروا أحد المواقع في دمشق لجمع المعلومات، على دعوة المنظمة تحقيقاً وقت ممكناً، وأوضحت المنظمة الإلكترونية، أن الكيميائي المزعوم محقيقة: إنها «سورية»، لاحقة بما في ذلك في سوريا وستكون في وقت سابق في سوريا وباسم المتحدة باسم بحسب «روسيا»، وبالتحري عن دعوة سوريا، توجهت السبب، لزيارة في 7 نيسان».

**موسكو تنتظر تدقيقاً نزيهاً وتقريراً موضوعياً** «حظر الكيميائي» أكدت زيارة مفتشيها لدوما

طوكيو اعتبرت العدوان الثلاثي رسالة إلى كوريا الديمقراطية

# سفیر بريطاني سابق: على لندن بناء علاقات مع دمشق

في نهاية أيام أو مطلع حرّاً، ويسعدني أن تُؤكّد بوضوح أنَّ المطرّقين الإسلاميين يشكّلون أكبر تهديد لمجتمعنا منذ الحرب العالمية الثانية. هنا البقاء»، أدقّت.

**التدخل الأميركي عن مليشيات المنطقة مستمر ودبيها وقف الطعن**

A man in a dark military-style uniform and cap stands in the foreground, slightly blurred. In the background, a billboard is mounted on a small structure, displaying portraits of two men and the flag of the Kurdistan Workers' Party (PKK). The scene is outdoors with power lines and a fence visible.

منحة مادة الطحين عن أكثر من ٧٠٠ ألف مستفيد هناك. وأعلنت «فاب» مؤخراً في بيان لها، أنها أبلغت منظمة (وتد) في الأردن المسؤولة عن نقل وتوزيع الطحين في مناطق سيطرة الميليشيات في الجنوب أنها ستبدأ بتخفيف كميات الطحين المقدمة لما يسمى «المجالس المحلية» (التي تتبع للميليشيات) في درعا والقنيطرة بدءاً من نيسان الحالي، على أن ينتهي عقد منح الطحين مع نهاية العام الجاري، ولن يتم تجديد المنحة مرة أخرى، وذلك بعدما قدمت المنظمة ٢٠٠ طن من الطحين شهرياً لتلك «الجالس» على مدار خمسة أعوام، وفقاً للمواقع.

من جهتها، عبرت «وتد» عن أسفها في بيان «لهاذا القرار الصادر من الجهة المانحة» لكنها رعمت أنها «تفهم أن هذا المشروع كان منحة وطبيعة المنح أن تنتهي».

ويأتي وقف الطحين بعد أشهر من إعلان وقف دعم ميليشيات الجنوب بالسلاح وهو ما اعتبره مراقبون «تخل عن المسلحين الذين اقترب دورهم من النهاية مع أحتمال قيام الجيش العربي السوري بعملية ضدهم خلال العام الحادى».

تعبيه، مشيراً إلى أن التنسيق الأردني الروسي الأميركي مستمر لضمان التزام أطراف الحرب في سوريا باتفاق خفض التصعيد، وذلك عبر مركز عمان الخاص بمراقبة نظام وقف إطلاق النار. وأشار الدبلوماسي الأردني بـ«قوة العلاقات الثنائية» (бин عمان وموسكو) التي تتطور في جميع المجالات والتي تتيح للبلدين نقاشاً وأوضاعاً وصريحاً حول كل ما يجري في سوريا..

وكانت زاخاروفا أيضاً أمس الأول لفتت إلى أن لديها معلومات تؤكد أن «الإرهابيين» جنوب سوريا يعلمون على إقامة نظام حكم ذاتي في المنطقة تحت إشراف الولايات المتحدة، وأضافت: «لقد رأيت التقارير بخصوص هذا الشأن ويمكنني أن أفيد بانتنا أيضاً بنملك هذه المعلومات، وهي تتوافق مع الحقيقة ونحن نرصد هذه التحركات».

إلا أن المتحدث الأردني أكد أن موقف الأردن كان ولا يزال سابقاً في دعم وحدة سوريا الترابية وشعبها ورفض أي طروحات تتناقض مع ذلك، حسب قوله.

في الآثناء ذكرت موقع إلكترونية معارضة، أن الأوضاع في مناطق سيطرة الميليشيات جنوباً «تنتفع» بعقار، منظمة «فاب» الأسد كمة اتفاق

المتحدث باسم الخارجية الأردنية محمد الكايد، أثناء مؤتمر صحفي، تشديده على ضرورة الحفاظ على منطقة خفض التصعيد في جنوب سوريا المقفلة عليهما بين الأردن وروسيا والولايات المتحدة، قائلاً: إن ذلك «حقن دم الشعب السوري الشقيق وحماية مقررات سوريا وخطوة نحو وقف إطلاق النار على جميع الأراضي السورية ونحو التوصل لحل سياسي يحفظ وحدة سوريا واستقرارها وتماسكها ويقبل به الشعب السوري».

وعلق المسؤول الأردني على تصريحات المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا التي أعلنت أول من أمس أن قافلات سيارات يقال إنها محملة بمساعدات إنسانية تصل بشكل دوري إلى وادي نهر اليرموك جنوب سوريا عبر الحدود مع الأردن تحت إشراف مباشر من الأميركيين، وقالت: «لكن في الحقيقة هذه الشحنة ليست مساعدات إنسانية».

وقال الكايد، تعليقاً على تصريحات نظيرته الروسية: إن هذه القوافل أممية ومحملة بمساعدات إنسانية وطبية مخصصة للسوريين حصرأ، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١٦٥ وتحت إشراف مباشر من قبل منظمات الأمم المتحدة، حسب

مع وصول مسلسل التخلی الأمیرکی عن میلیشیات  
جنوب سوریة، إلی محطة وقف دعمها بالطحين،  
انضم الأردن إلی هذه المساعی والنصر بعدم خرق  
اتفاق «منطقة التصعيید»، زاعماً أن القوافل التي  
اشتیتت فيها روسیا، وتصل للملسعن ما هي إلأی  
قوافل مساعدات أممية!، لكنه شدد بالمقابل على  
ضرورة الحفاظ على وحدة سوریة.  
والاسبوع الماضي وبعد العدوان الثلاثي على  
سوریة، بعثت السفارۃ الأمیرکیة في عمان رسالة  
إلى قادة میلیشیات «الجبهة الجنوییة» في ما يسمی  
«الجیش الحر»، طلبت منهم «الحرص الكامل على  
عدم إعطاء «النظام» وحلفائه أي فرصة للاقتضاض  
عليکم أو يقوم في درعا والقنيطرة بما قام به في  
الغوطۃ الشرقییة». وحذرتهم في حال «المبادرة في  
عمل عسکری يتنهک خفض التصعيید لن نستطيع  
أن ندافع عنكم، وإن بادر «النظام» بانتهک الاتفاق  
سن��فول أقصى ما يوسعنا لوقف الانتهک وضمان  
استمرار اتفاقية خفض التصعيید».  
من جانبها تقلت قناة «العالم» الإيرانية أمس عن

نفذ على الحدود السوية مع الأدين (عن الانترنت - أ. شيف)